العرب
الثلاثاء 2021/08/10
السنة 44 العدد 12144

القراموص المصرية تصنع البردي وذكريات الفراعنة

لا أحد يظن أن للورق مستقبلا في عالم الكتابة والتطور التكنولوجي، لكن أهالي قرية القراموص في مصر مازالوا متشبثين بصناعة البردي بتقنيات قديمة جدا لاستعماله في رسوم زخرفية ونصوص يقتنيها السياح كأحسن ذكرى خلال زيارة بلاد الفراعنة.

القراموص (مصر) – وسط الحقول الخضراء بمحافظة الشرقية في دلتا النيل بمصر يجهد أهالي قرية القراموص في زراعة ورق البردي الذي كان يستخدمه الفراعنة في الكتابة، للحفاظ على حرفة يهددها تراجع أعداد السياح الأجانب في البلاد خلال السنوات الأخيرة.

في سبعينات القرن الماضي علّم مدرّس فنون في القرية مزارعي القراموص التقنيات الزراعية والحرفية العائدة إلى آلاف السنين لتحويل النبتة إلى ورق بردي مع رسوم زخرفية ونصوص، بعدما شارفت تلك التقنيات على الزوال.

ومنذ ذلك الحين تشكل القرية الواقعة على بعد 80 كيلومترا شمال شرق القاهرة أكبر مركز لصنع ورق البردي في البلاد، بحسب متخصصين في هذه الصناعة.

ورغم أن المصريين القدامى استخدموا البردي بغرض الكتابة تظل الرسومات الفرعونية التي يرسمها فنانو قرية القراموص على هذه الأوراق الثمينة المصنوعة من النبات واحدة من الذكريات المفضلة للسياح والزائرين الأجانب.

ولا تقتصر الرسومات البردية التي ينجزها الرسامون في القراموص على التاريخ الفرعوني، بل تشمل موضوعات أخرى مثل الخط العربي والمناظر الطبيعية.

سعيد طرخان –البالغ من العمر 60 عاما ويعمل مزارعا لنبات البردي ورساما، وأسس في القرية عام 2014 جمعية للمهنيين في هذا القطاع– قال إن "هناك 25 مزرعة في القراموص تعمل حاليا في صناعة ورق البردي، مقارنة بنحو 500 قبل 2011".

وتشبه أوراق نبات البردي شكل المروحة ويمكن أن يصل ارتفاعها إلى أربعة أمتار وتنمو سيقانها مغمورة بالماء.

وبعد انقضاء آلاف السنين على طريقة الفراعنة في صناعة ورق البردي لا يزال المزارعون في القراموص يحافظون على التقنيات القديمة من خلال تقطيع الساق إلى شرائح رفيعة ومحاذاتها بسلك ووضع طبقات أخرى مشابهة فوقها، فيما تفصل بين كل طبقة وأخرى شريحة من القماش.

ثم تُوضع هذه الطبقات تحت ضاغط لمدة ساعات لتتشكل ورقة. ويتم غمر الورق بالماء ثم يُترك ليجف في الشمس، كي يصبح جاهزا للكتابة أو الرسم.

ويقول عبدالمبدي مسلم –البالغ من العمر 48 عاما ويمتلك ورشة لتحويل نبات البردي– "ورق البردي هو مصدر دخلنا الوحيد وهو يوفر قوت العيش لي ولأولادي ولا أعرف شيئا آخر"، مشيرا إلى أنه تكبد خسائر تقارب نسبتها 80 في المئة من إجمالي دخله.

وفي غرب العاصمة المصرية بالقرب من أهرامات الجيزة الشهيرة يؤكد أشرف الصراوي (48 عاما)، الذي يملك متجرا كبيرا لبيع لوحات البردي، عدم الارتياح الذي يمر به العاملون في قطاع السياحة بالمنطقة، لكنه لا يزال يتمسك بأمل زوال الأزمة قريبا.

ويقول "السياحة لا تموت أبدا، قد تمرض لفترة لكنها ستعود"، موضحا أن متجره خسر جزءا كبيرا من إيراداته بعد أن أغلق لمدة أشهر بسبب الوباء.

وفكر سعيد طرخان في تنويع منتجات البردي حتى تلقى رواجا بين الشباب مثل صناعة دفاتر مذكرات ودفاتر رسم أو أوراق تستخدم للطابعات أو حتى أوراق مصنوعة من ورق البردي المعاد تدويره.

يقول طرخان "نحاول التفكير بشكل مختلف حتى نتمكن من الاستمرار، وأقول شكراً لكوفيد – 19 الذي حبسنا في المنازل وجعلنا نطور عملنا".

وقبل بضعة أشهر أطلق محمد –ابن سعيد طرخان (30 عاما)– متجرا إلكترونيا للعائلة يبيع فيه المنتجات لشريحة واسعة من الزبائن.

ويقول محمد "في البداية كنا نبيع محليا لمن يأتون إلينا، ولكن بعد تفشي كوفيد – 19 فكرنا في أننا نحن من نستطيع الوصول إلى المزيد من الناس وحتى الأجانب عبر الإنترنت".

الفن المتوارث

الدلافين تعود إلى مياه لشبونة في زمن كورونا

لشبونة – منذ بدء جائحة كورونا عادت الدلافين إلى مصب نهر تاجة في لشبونة، حيث باتت تحظى بهدوء غير اعتيادي داخل مياه أقل تلوثا، بفضل القيود التي أدت إلى تراجع الملاحة البحرية، وفق علماء.

وتقول عالمة الأحياء إينيس ماتادو، وهي مرشدة في رحلات القوارب لمراقبة الأنواع البحرية قبالة سواحل لشبونة، "في الوقت الحالي يمكننا رؤية الدلافين بشكل شبه يومي".

وتضيف "كانت الدلافين تظهر سابقا بشكل متقطع"، لكن ما تغير "هي الوتيرة والانتظام".

وفي لشبونة من الممكن مشاهدة الدلفين الكبير ذي اللون الرمادي، وأيضا بدرجة أكبر الدلافين الشائعة ذات الجسم الأبيض والأسود التي قد يصل طولها إلى مترين ووزنها إلى أكثر من مئة كيلوغرام.

وتشكل عودة هذه الحيوانات التي تتحرك ضمن مجموعات مؤلفة من دلافين بالغة وأخرى حديثة الولادة، متعة للسياح والمقيمين في العاصمة الذين يعيدون اكتشاف هذا النوع الحيواني الشهير في المدينة.

وتقول ليونور ساردينيا وهي من أوائل المشاركين في عمليات الاستكشاف التي نظمها مركز بحري في لشبونة أخيرا، "كان والدي يخبرنا أنه كان من الممكن مشاهدة هذه الحيوانات في نهر تاجة في نهاية الخمسينات وبداية الستينات لكنها اختفت مذاك".

وتضيف "لقد وجدت هذا رائعا. إنها حيوانات برية، لذلك ليس من السهل رؤيتها في الأوقات العادية"، مبدية سرورها لرؤية الدلافين تقفز مرات عدة وتتجول أمام قاربها.

وفي العام الماضي، أشادت بلدية لشبونة في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني بعودة "دلافين تاجة" التي كانت تسبح سابقا في هذا الجزء من النهر الذي ينبع من إسبانيا ويعبر البرتغال قبل أن يصب في المحيط الأطلسي.

وتؤكد الناطقة باسم المركز المسؤول عن هذه الرحلات إلسا كوريلا أن لشبونة "تبدو لي أنها العاصمة الوحيدة في أوروبا حيث يمكن مشاهدة الدلافين".

ومنذ بدء الجائحة، شوهدت الدلافين في أماكن عدة على الكوكب كان وجودها فيها غير اعتيادي، مثل المياه بين هونغ كونغ وماكاو في الصين أو في مضيق البوسفور في إسطنبول التركية.

ويعزو العلماء هذا الظهور خصوصا إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي مع انخفاض حركة الملاحة البحرية وتدابير العزل العام التي شكلت متنفسا للطبيعة.

ماغي بوغصن: الجزء الثاني «للموت» قريبا

بيروت – أعلنت الممثلة اللبنانية ماغي بوغصن عن بدء تصوير الجزء الثاني من مسلسل "للموت"، عبر صفحتها الخاصّة على موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام. فنشرت صورة لها وهي تشير بيدها إلى الرقم 2، وعلّقت "الجزء الثاني.. للموت.. قريباً". وتفاعل معها الممثلون وتلقت رسائل عديدة من المتابعين الذين طلبوا معرفة تفاصيل أكثر عن العمل.

وعبر متابعوها على مواقع التواصل الاجتماعي في تعليقاتهم عن انتظار العمل بفارغ الصبر خاصة بعدما حققت بوغصن نجاحًا ساحقًا بدور سحر في مسلسل "للموت".

يذكر أن "للموت" حقق نجاحاً بارزاً، وضم عدداً كبيراً من الممثلين، منهم دانييلا رحمة ومحمد الأحمد وباسم مغنية وخالد القيش وفادي أبي سمرا وكارول عبود وفيفيان أنطونيوس وأحمد الزين وختام اللحام ورندة كعدي وخالد السيد وعلي الزين وسليم حلال ورنين مطر وروزي الخولي وريان الحركة، وكتبت المسلسل نادين جابر وأخرجه فيليب أسمر.

وبعد حصولها على الإقامة الذهبية أكدت ماغي أنها لن تهاجر ولا تفكر في الهجرة ولا يمكن أن تهاجر، إلا إذا وقع حدث كبير جدًا خارج عن إرادتها، مضيفة أنه ليس هناك أي تفكير في الهجرة.

حوريات البحر يضربن موعدا في مانهاتن الأميركية

مانهاتن (الولايات المتحدة) – ارتدى المئات من الأشخاص في الأيام الماضية أذيال السمك ووضعوا إكسسوارات ملونة للمشاركة في تجمع حوريات البحر في ولاية فيرجينيا، يؤكد منظموه أنه الأكبر من نوعه في العالم ويستقطب المولعين بعالم هذه الحوريات.

وأقيم الحدث المسمى "ميرماجيك" في مدينة مانهاتن بين الجمعة والأحد، وهو "مفتوح حقا للجميع، إذ من غير الضروري السباحة أو أن يكون للمرء ذيل ليصبح حورية بحر".

وأضافت "أساطير حوريات البحر موجودة في كل المجتمعات وفي مختلف العصور".

ولممارسة هذه الهواية يتعين إنفاق مبالغ كبيرة، إذ أن الكثير من حوريات البحر يدفعن آلاف الدولارات ثمنا للملابس الملونة والفاخرة، وهي أموال تُنفق غالبا على أذيال مصنوعة خصيصا من السيليكون أو النسيج.

داخل المعرض بيعت الملابس بالكامل، بدءا من الأذيال وصولا إلى إكسسوارات الزخرفة أو الملابس الملونة.

وقالت ياسمين غلوفر "من الواضح أنها ليست هواية رخيصة"، إذ يتراوح سعر الذيل الذي استعملته في الحدث بين "2000 و3000 دولار على الأرجح".

وتضاف إلى ذلك المصاريف المتعلقة بشهادة الإنقاذ البحري والغوص الحر "للتأكد من سلامة" الأشخاص المشاركين.

وبينما شارك الكثيرون في هذا النشاط من أجل المتعة فقط، جاء آخرون للمنافسة والمشاركة في مسابقة ملكة جمال حوريات البحر في الولايات المتحدة.

الآثار السورية في رحلة إلى الصين

بكين – يقام في متحف نانشان في مدينة شنجن معرض لمجموعة من الآثار السورية كمحطة أولى في جولة للصين.

ويضم المعرض الذي افتتح في الرابع من الشهر الحالي عددا كبيرا من القطع الأثرية التي تمت إعارتها للجانب الصيني خصيصا لهذا الغرض بناء على اتفاق مبرم بين المديرية العامة للآثار والمتاحف ومؤسسة المعارض الفنية في الصين وبدعم من السفارة السورية في بكين وإدارة التراث الثقافي الوطني الصينية.

وتم تجميع المعروضات من تسعة متاحف سورية تمثل مجموعة غنية ومتنوعة من مناطق جغرافية عدة تعبر عن غنى الحضارة والتراث السوري.

ويعود زمن المعروضات إلى مراحل وعصور تاريخية متعاقبة، فيما تم تخصيص قسم لعرض المبادلات التاريخية بين سوريا والصين على طريق الحرير.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

ما أجمل البكاء في سيارة ليموزين

لا يختلف اثنان في أن البكاء على مقعد سيارة ليموزين أفضل بكثير من البكاء على مقعد بيسيكليت أو في حديقة عمومية.

الرفاهية تجعل أحزان صاحبها ذات وقار شديد، كما أنها تمنح نكت السمجين آذانا صاغية وأفواها تضحك ملء أشداقها من بين الحضور.

الرفاهية تتستر على جميع العيوب والنقائص بل تجمّلها فتجعل منها خصالا وفضائل كأن يصبح المفلطح الأصلع، القصير البدين مربوعا و"كربوجا"، ويمسي الأحمق الغبي طيبا وعفويا.

الرفاهية كانت، ولا تزال، مطمح البشرية عبر التاريخ، بما في ذلك تلك النظريات الثورية والحركات العمالية، وحتى الفوضوية الطامحة إلى التمرد على أنظمة الاستبداد.

الأغنياء والمرفهون في غالبيتهم فئة ماكرة تقلب الحقائق لصالحها عادة، وتحاول إقناعك بالبقاء فيما أنت فيه كأن تحسد الفلاح البائس على "نقاء حياته وصداقته للبيئة"، وتغبط العامل التعيس على نشاطه ورشاقة جسمه.

لا يتردد هؤلاء الميسورون الخبثاء في تمجيد الشقاء البشري باسم البساطة والبعد عن حياة التعقيد في الوقت الذي اشترى فيه الأغنياء حتى الحياة البسيطة نفسها، وتركوا لهم دخان المصانع وضجيج السيارات.

الذين يقتنون المنتجات البيولوجية ويتمتعون بالهواء النقي ويستأثرون بمصادقة الطبيعة هم الأغنياء وحدهم، أما الفقراء فإن لم يمسحوا دموعهم بأطراف أكمامهم فوق الدراجات الهوائية ويتركوها تمتزج مع مطر الشتاء فإنهم في نظر الأغنياء يغنون مع محمد عبدالوهاب "ما حلاها عيشة الفلاح" في جو رومانسي "ساحر".. ساحر إلى درجة أنه حوّل الفقراء والمسحوقين إلى كائنات زاحفة وأخرى داجنة.

غنم المرفهون من هذه الحياة ما غنموا، وانبروا يقنعوننا بصحة وصواب ما نحن فيه، ونجحوا في إقناع قسم كبير منا بضرورة أن نحدّث بنعمة الفقر والبؤس والجهل والمرض.

ومثل الحدائق المحرمة لدى قدماء أباطرة الصين، انفرد أصحاب المال بالرفاهية، واكتفوا بسرد مثالبها وعيوبها على أسماع الفقراء مثلما كانت تفعل الكنيسة والإقطاع بالأقنان والمستضعفين في العصور الوسطى.

مهلا أيها السادة.. لدي فكرة.. ما رأيكم في أن تأخذوا "سعادتنا" ونحن نغني "يا اللي زرعتو البرتقال" في المزارع تحت الشمس والإهانات، "رومانسيتنا" في مواجهة العجاج وبين حفر الطريق، ونحن نصدح برائعة عبدالحليم وشادية على الدراجة الهوائية "حاجة غريبة"؟ وفي المقابل تمنحوننا سياراتكم الفارهة لنبكي فيها قليلا. ولا تنسو كذلك أن تأخذوا كؤوس حليبنا قبل النوم، والبيض الدافئ من قن الدجاج لتعطونا أقداح الويسكي، وجبات الكافيار، وأطباق الصومو فيمي، ونحن نتألم لتعاسة ما وصلت إليه البشرية